الفصل الثالث

مؤامرة في واشنطن

obeikan.com

obeikan.com

مؤامرة في واشنطن

بين شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٩ وأبريل (نيسان ١٩٨٠) كان العالم بأكمله مشغولاً بقضية واحدة: احتجازه ٥٣ أميركيًا من قبل مواطنين إيرانيين في طهران . . لم تتخذ أية حكومة في العالم أي قرار مهم خلال الأشهر الخمسة هذه بدون التفكير جيدًا بآخر التقارير الخاصة بإيران اعتباراً من الاتحاد السوفيتي وأوروبا الغربية إلى العالم العربي واليابان والدول النامية المؤثرة ، ومع استمرار تدهور الوضع أصيبت العديد من القيادات السياسية في العالم بالشلل وبدأت الاستعدادات للمجابهة وربما لحرب عالمية ثالثة ، وعندما تتحسن الأمور بعض الشيء فستحاول القيام باستقصاء حذر نحو المبادرات في الحقول الأخرى التي تم تأجيلها منذ زمن طويل ، كل شيء كان يتعلق بالأزمة الأمريكية - الإيرانية ، لقد كانت ممارسة مضبوطة لما يسمى في السياسة الدولية بأسلوب إدارة الأزمات .

من بين حكومات العالم كلها كانت الحكومة الأميركية نفسها أقلها دهشة من حادث احتجاز الرهائن الأميركيين ، لقد تم الاستيلاء على السفارة الأميركية بمعرفة إدارة كاتر الكاملة وبدعم منها ، إن اعتداء الخميني له إمكانية التطور إلى الوسيلة التي ستعطي الأنكلو - أميركيين الفرصة لهزيمة أوروبا الغربية واليابان هزيمة منكرة ، لم يقف تحالف إدارة كارتر مع

التنظيمات الإسلامية بالنهاية الناجحة لمهمة الجنرال هويتزر ولن يتوقف هذا التحالف مع احتجاز الدبلوماسيين الأميركيين .

بعد استيلاء خميني على السلطة لم توقف الولايات المتحدة برنامجها - الخاص بالتجهيزات العسكرية والتدريب وبيع الأسلحة إلى إيران ، في الوقت الذي كان فيه خميني يخطب ضد الولايات المتحدة التي يدعوها بالشيطان الأكبر كانت واشنطن ترسل كميات هائلة من الأسلحة إلى حرس خميني ، وكانت طائرات النقل من طراز هرقل وبوينغ ٧٤٧ تحلق ذهاباً وإياباً بين نيويورك وإيران متوقفة في مدريد ، تحمل الأدوات الاحتياطية للطائرات العمودية الإيرانية الأمريكية الصنع والطائرات العسكرية .

وكانت هناك حاجة ماسة لهذه المعدات من أجل قمع الأكراد في مقاطعات إيران الغربية .

لقد اعترفت وزارة الخارجية الأميركية رسميًا بإرسال هذه المعدات التي ذكرت أنباءها في ذلك الوقت مجلة الأنتلجنس ريفيو و وول ستريب جورنال وفاينشيال تايمز اللندنية وفي نشريات أخرى .

في أواخر صيف ١٩٧٩ بدأ رجال الاستخبارات الأميركية بالانتقال إلى إيران لأخذ مواقعهم كمستشارين في السلك السري الإيراني (السافاما) وتشير مصادر وكالة الاستخبارات المركزية أن رجال المخابرات الأميركية قد اشتركوا حتى قبل الثورة في التدريب العسكري لأنصار خميني ، واستمرت العلاقة بعد نجاح الثورة .

شكل ديفيد آرون من مجلس الأمن القومي الذي كان يعمل فيه مع وارن

كرستوفر ورامزي كلارك فرقة من ٦٠ عميلاً من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الذين دخلوا إلى إيران في شهر يناير كانون الثاني ١٩٧٩ في نفس وقت دخول هويتزر إليها من أجل تسهيل انتقال السلطة إلى خميني .

من وجهة النظر الإيرانية كان مصطفى شمران وهو مثل يزدى مستشارًا أميركي التدريب لخميني يعتبر الشخصية الغامضة الذي تصرف على أساس أنه المشرف على بناء الحرس الثوري لإيران وتمزيق القوات المسلحة الضخمة .

إن تقديم المشورة العسكرية وتوفير التجهيزات شيء والاشتراك في احتجاز الرهائن الأميركيين شيء آخر ، من الصعب التصديق بأن مسؤولين أميركيين في مواقع مسؤولة في القيادة يجازفون هكذا بأرواح أميركية (ويجازفون بالسلام العالمي) من أجل تنفيذ خدعة سياسية .

ولكن لندرس الأمور التالية: في سبتمبر أيلول ١٩٧٩ أصبح واضحًا أن فرنسا وألمانيا الغربية وحلفاءهما غير عازمين على الاستسلام للضغط الأنكلو - أميركي وأنهم يسيرون للأمام بالنظام النقدي الأوروبي ، وعلى الرغم من تهديدات لندن وواشنطن المكشوفة أصدرت أوروبا إعلانها الخاص بالاستقلال وعملت بجد لتشكيل ائتلاف يضم العالم العربي وأقطار الأوبك الأخرى والهند والمكسيك والاتحاد السوفيتي حول استراتيجية شعارها العملي: السلام عن طريق التنمية .

إن إدارة كارتر بخلقها أزمة مصطنعة في إيران اعتقدت أن باستطاعتها استخدام الصدمة العالمية للذهاب إلى حلفائها والطلب إليهم إخضاع رغبتهم

في الاستقلال إلى الاهتمامات الأوسع لتحالف الناتو ، كما اعتقدت واشنطن أنه مع توجه القطاعات البحرية الأميركية إلى المحيط الهندي ووضع وحدات القوة الجوية الأميركية الضاربة في حالة تأهب ومع تهديد الرئيس الأمريكي بإثارة حرب عالمية بإرساله القوات إلى إيران ومع تعلق ثلثي صادرات النفط بخيط في الخليج المضطرب ، مع كل هذه الأمور اعتقدت واشنطن أن الأوروبيين لا يستطيعون رفض رغبة الشريك الأكبر في حلف الأطلسي ، فمنذ أن جاءت إدارة كارتر إلى السلطة في سنة ١٩٧٧ وهي تحاول إيجاد تبرير لإرسالها القوات البحرية الأميركية للاستيلاء على حقول النفط في العربية السعودية والخليج .

ومن المحتمل أن تكون الموافقة النهائية على خطة الاستيلاء على السفارة الأميركية قد حصلت في أواخر شهر سبتمبر (أيلول ١٩٧٩) في ذلك الوقت تم تعيين مصطفى شمران رئيس شرطة إيران السرية المتدرب في بيركلي وزيرًا للدفاع .

وفي الشهر نفسه تم تطهير المعتدلين الإيرانيين أمثال حسن نزيه الذي ترأس شركة النفط الوطنية الإيرانية من النظام الذي أصبح الآن وبشكل كامل تقريبًا تحت سيطرة المجالس الداخلية لحركة المجموعة الدينية السرية .

كان زميل شمران وشريكه وزير الخارجية إبراهيم يزدى في ذلك الوقت في نيويورك لحضور دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة ، إن يزدى الذي تبنى مظهر الأيديولوجي الثوري المسلم كان يمشي متشامخًا في أروقة الأمم المتحدة متمتعًا بسمعته كراديكالي عنيف وعدو "للشيطان الأكبر" أي أميركا ، ومع ذلك وجد يزدى وقتًا في الثالث من شهر أكتوبر (تشرين الأول) للقيام بزيارة

ودية إلى مجلس نيويورك للعلاقات الخارجية حيث ألقى كلمة ثم اجتمع مع مسؤولي المجلس المذكور لعدة ساعات .

في اليوم التالي عقد يزدي اجتماعًا مغلقًا مع وزير الخارجية سايروس فانس ذكرت صحيفة فيننشال تايمز اللندنية في الخامس من شهر أكتوبر (تشرين الأول) أنه نتيجة لهذه الاجتماعات أمرت واشنطن باستئناف شحن الأسلحة بوفرة إلى إيران وأنها تدرس إرسال "عدد محدود من الفنيين" إلى إيران أيضًا ، وفي إيران قال وزير الدفاع شمران إن إيران "تريد مستشارين أجانب" للمساعدة في تدريب الجيش والحرس الثوري .

من ٣ - ٥ أكتوبر (تشرين الأول) بدأت الولايات المتحدة بتعزيز وجودها العسكري في الخليج والمحيط الهندي ففي الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) أعلن البنتاغون أنه يقوم بتعزيز توزيع قواته في المحيط الهندي ، وفي اليوم نفسه أعرب قابوس سلطان عمان وهو ألعوبة بريطانية عن رغبة بلاده في وجود قواعد أميركية على أراضيها "لحماية" الطرق البحرية في الخليج . . وعلى الفور وفي مقابلة غير اعتيادية لمح يزدى بأن إيران قد تفكر في تشكيل تحالف مع عمان لحماية المضايق مضيفًا أنه "غير مطلع" على أية خطط عُمانية بهذا المجال ولكنه استدرك بأن رغبة إيران في التعاون مع عُمان في الخليج ستعتمد على الظروف ، ورفض أن يدلي بتعليقات أكثر .

لقد كانت واشنطن في ذلك الوقت تعزز تعاونها مع إيران الثورية خلال الأيام نفسها ، في بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول) اتصل يزدى مع صديقه القديم رامزي كلارك ، بعد ذلك ببضعة أيام في الثاني عشر من شهر أكتوبر (تشرين الأول) أرسل المدعى العام الأمريكي السابق رسالة ذات أهمية

كبيرة إلى وزير الخارجية الإيراني تعلقت الرسالة بجهود ديفيد روكفلر وهنري كسنجر للحصول على موافقة لدخول الشاه إلى الولايات المتحدة لغرض المعالجة الطبية .

قدم كلارك نصيحة إلى يزدى: من المهم جدًا أن نوضح بأن الحكام . . المخلوعين لا يستطيعون الهروب والعيش بثراء بينما تستمر معاناة الشعوب التي نهبوها (إنني أحث) الحكومة الإيرانية الجديدة على المطالبة بالتعويضات عن الأعمال الإجرامية والخاطئة التي ارتكبها الشاه السابق واستعادة الممتلكات من الشاه وعائلته وشركائه ، تلك الأموال التي أخذت بطرق غير مشروعة من الشعب الإيراني .

لم تتسرب رسالة كلارك إلى الصحف إلى أن تم الاستيلاء على السفارة الأميركية في الرابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) واعتبرت دليلاً على أن المبعوث الأمريكي الخاص كلارك قد أثار الإيرانيين للاستيلاء على السفارة والمطالبة بعودة الشاه إلى إيران .

في الرابع عشر من شهر أكتوبر (تشرين الأول) أي بعد يومين من كتابة رسالة كلارك غادر يزدى نيويورك ووصل إلى باريس لتنظيم "حملة عالمية" بين السفراء الإيرانيين وعملاء الاستخبارات للتحضير لأحداث اضطرابات في العالم حول مسألة عودة الشاه إلى إيران .

بعد أسبوع تقريبًا أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها ستسمح للشاه المخلوع بالمجيء إلى نيويورك لغرض المعالجة الطبية .

اتخذت وزارة الخارجية قرارها هذا فقط بسبب ضغط كبير جدًا من

كسنجر وعائلة روكفلر والمصالح ذات العلاقة حيث تم السماح للشاه بالمجيء إلى نيويورك على الرغم من النصيحة الرسمية من وكالة الاستخبارات المركزية والسفارة الأميركية في طهران ومصادر أخرى بأن دخوله سيؤدي إلى حدوث ردود فعل عنيفة في إيران وقد تؤدي إلى احتجاز رهائن أميركيين .

ذكرت برقيات وزارة الخارجية الرسمية التي بعثها النائب جورج هانسن من ولاية أيداهو والمؤرخة اعتباراً من شهر أغسطس (آب) ١٩٧٩ وحتى أواخر أكتوبر (تشرين الأول) بأن الإيرانيين قد يحاولون الهجوم على السفارة في طهران إذا تم السماح للشاه بدخول الولايات المتحدة .

كما أكدت صحيفة نيويورك تايمز في الثامن عشر من شهر نوفمبر (تشرين الثاني): "تم اتخاذ القرار على الرغم من أن كارتر ومستشاريه الكبار يعلمون ومنذ أشهر بأن السماح بدخول الشاه البلاد سيعرض الأميركيين للخطر في السفارة في طهران ، وقال أحد المساعدين أنه في أحد الاجتماعات قدم كارتر سؤالاً وهو "عندما يحتجز الإيرانيون مواطنينا كرهائن في طهران فما هي النصيحة التي ستقدمونها في ذلك الوقت؟

وجاء في المقال أيضًا: تم تحذير الإدارة باستمرار من قبل وكالة الاستخبارات المركزية بأن وجود الشاه في أميركا قد يقدم الحجة للعداء الأميركي الحاد وربما للقيام بعمل ما ضد السفارة يذكرنا باحتلالها ليوم واحد في الرابع عشر من شهر فبراير (شباط) .

حال وصول الشاه في الثاني والعشرين من شهر أكتوبر (تشرين الأول) إلى نيويورك بدأت إيران تطلق التهديدات المتطرفة ضد إدارة كارتر ابتداء

باحتجاجات عمال النفط ومنتهية بكلمة استمرت ساعات ألقاها آية الله خميني نفسه في التاسع والعشرين من شهر أكتوبر (تشرين الأول)، أعلن الخميني أن على إيران "أن تغلق الباب على الغرب" وأضاف: "يجب تطهير العقول المحبة لأميركا في هذه البلاد".

وأخيرًا في الأول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) دعا طلاب إيران "لتوسيع هجومهم ضد الولايات المتحدة وإسرائيل بكل قوتهم لكي يجبروا الولايات المتحدة على إعادة الشاه القاسي المخلوع".

وعلى الرغم من كل هذه الأدلة المتجمعة لم يتم اتخاذ أي إجراء إضافي لحماية السفارة.

في الرابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) احتل الطلاب الإيرانيون السفارة في طهران، قبل ذلك بثلاثة أيام كان زبغنيو بريجنسكي قد عقد اجتماعًا مفاجئًا في الجزائر مع إبراهيم يزدى. وتقول مصادر الاستخبارات أنه خلال ذلك اللقاء الأخير تم وضع التفاصيل النهائية المتعلقة بالاستيلاء على السفارة.

بعد عودة يزدى إلى إيران ذهب مباشرة للاجتماع مع القائم بالأعمال الأميركي بروس لينغن خلال الساعات التي تم فيها احتلال السفارة كان يزدى ولينغن يجتمعان معًا داخل مكاتب وزارة الخارجية الإيرانية، ويعتبر بروس لينغن الآن رهينة من الناحية الاسمية إلا أنه ما يزال داخل مكاتب يزدى في وزارة الخارجية حيث كان لديه جهاز تلكس وأجهزة اتصال أخرى ويقال أن لينغن وثيق الصلة بالتنظيم الإسلامي وتعود اتصالاته هذه إلى

الأيـام التي كان فيها سفيرًا في مالطا أحد مقرات المنطقة للحركة الإسلامية ، في الأيـام التالـية عـين الـرئيس كارتـر ، رامـزي كلارك مبعوثًا رسميًا مطلق الـصلاحيات للبيت الأبيض إلى إيران وهو نفسه الذي سار قبل بضعة أشهر في مسيرة ترفع شعار "الموت لأميركا".

بعـد احـتجاز الـرهائن بـدأت إدارة كارتـر (كمـا هو معد سابقًا) بتنفيذ خطتها في البداية ، أعلن الرئيس كارتر تجميد جميع الموجودات المالية الإيرانية في الـولايات المـتحدة ومـصارفها بمـا في ذلـك فـروع المصارف الأميركية في الخارج .

وفي الحال حدث اضطراب كبير في الأسواق المالية وبدأ المودعون الكبار للـدولار في أوروبـا الغـربية والـولايات المـتحدة (خاصـة المصارف المركزية لأقطار الأوبك) بالانسحاب من الالتزامات الأخرى .

أعلـنت الإدارة الأميركـية أنهـا تقـوم بتنفـيذ قانـون القـوى الاقتصادية الدولـي للطـوارئ ، وعـرف أن القرار المذكور قد تم اتخاذه قبل أسبوعين من الاسـتيلاء علـى الـسفارة ، قـال رانـدي كـاو وهـو موظف في وكالة الإدارة الفدرالية للطوارئ والموجود في وزارة المالية لمجلة الأنتلجنس ريفيو أن وكالتنا كانت مرتبطة بالتخطيط كله . . كانت خطط تجميد الأموال موجودة لدينا في الـوكالة قـبل أسـبوعين مـن التنفـيذ وقد أمضيت الأسبوعين بكاملهما على الـتلفون محـاولاً قـتل الإشـاعات القائلـة بأنـنا سـنجمد الأمـوال المذكورة ، ويوضـح هـذا أن النخبة المالية الأنكلو - أميركية علمت بأن أزمة أميركية - إيـرانية سـتحدث في شـهر نوفمبر (تشرين الثاني) واتخذت إجراءات لحماية نفـسها ، ومـن بـين أصحاب البنوك أولئك ديفيد روكفلر الذي كان إصراره

على مجيء الشاه إلى الولايات المتحدة السبب الرئيسي للأزمة .

وفي وقت ما بعد ذلك أعلن الأطباء الذين كانوا يعالجون الشاه في مكسيكو أعلنوا بانزعاج أنه ليس هناك سبب طبي يمنع الشاه من مواصلة حصوله على العلاج الطبي المناسب بدون السفر إلى الولايات المتحدة ، إن الاستيلاء على الستة بلايين دولار أو الأكثر من ذلك ، من الموجودات الإيرانية في أميركا أدى إلى نسف الدولار وإضعاف قيمته كعملة احتياطية عالمية لقد أصيب سوق الدولار الأوروبي بالشلل وتوقفت معظم القروض العالمية إلى حين تصنيف القضايا القانونية المعقدة .

يعتبر قرار وزارة الخزانة الأميركية في بعض الأوجه غير قانوني لأنه يؤثر أيضًا في فروع المصارف الأميركية خارج الولايات المتحدة التي تخضع في ظل القانون الدولي الاعتيادي لسيادة الدولة المضيفة .

ولكن أخطر نتيجة إلى الآن هو تسبب وزارة الخزانة في إخافة حكومات الأوبك الأخرى وعدم تقديم قروض طويلة الأمد خاصة في الوقت الذي ترغب فيه فرنسا وألمانيا الغربية في جذب مثل هذه الإيداعات في الجهاز المالي المرتبط بالنظام النقدي الأوروبي . قبل شهر واحد فقط من نشوب الأزمة الإيرانية قال وزير الخارجية الفرنسي جان فرانسوا بونسير في مؤتمر صحفي في الأمم المتحدة أن "تصوره" بأن النظام النقدي الأوروبي سيحل أخيرًا محل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي كمركز للشؤون المالية العالمية . إن مطالبة إدارة كارتر المستمرة في أن تفرض أوروبا الغربية واليابان عقوبات اقتصادية ضد إيران تشبه مطالبتها حلفائها في قطع حناجرهم . ولكن الطلب هذا نجح أولاً في إثارة التوتر بين الأوروبيين والأقطار المنتجة

للنفط بما في ذلك العربية السعودية التي ترى في احتمال المجابهة الاقتصادية بين الغرب المتقدم والأوبك كتهديد خطير لمصالحها . وثانيًا: أعطت المجابهة الأميركية - الإيرانية كارتر الحجة التي يريدها لتوسيع الوجود العسكري الأميركي في الشرق الأوسط والمحيط الهندي . بعد أيام من احتجاز الرهائن تم إرسال أسطول أميركي يحتوي على عدة حاملات للطائرات إضافة إلى ٣٠ سفينة أخرى إلى الخليج . وتم تعزيز الوجود البحري الأميركي في البحار القريبة ، كما تم البدء في إجراء مباحثات من أجل الحصول على تسهيلات عسكرية أميركية في الدول الساحلية للمحيط الهندي وهي عُمان والصومال وكينيا وأصبحت خطط الطوارئ لتعزيز القوات العسكرية الأميركية في مصر وبدعم من إسرائيل تجهيزًا للتنفيذ . وتمت ممارسة ضغوط شديدة على العربية السعودية والدول الأخرى في المنطقة للانضمام إلى الجهود العسكرية الأميركية في وقت توافر فيه لكامب ديفيد نشاط متجدد كوسيلة لنفوذ الناتو في الشرق الأوسط .

مثل هذه الإجراءات لا تستهدف الإيرانيين إذ في أية لحظة قد يأمر البنتاغون القيام بهجوم عسكري مفاجئ ضد إيران بالاستيلاء على جزيرة خرج الإيرانية التي يتم تصدير النفط منها ، أو قصف حقول النفط في إيران أو حظر المرور البحري في الخليج وربما حتى القيام بعملية إنقاذ يائسة للرهائن . ومثل هذه الإجراءات لم تكن تثني الخميني وبدلاً من ذلك كما اعترف بذلك معظم المحللين في ذلك الوقت فإن التأثير الرئيسي لأي تصرف عسكري أميركي هو خلق وضع لا يمكن السيطرة عليه قرب مصدر ثلثي نفط العالم وقد يؤدي إلى نشوب سلسلة من أعمال الإرهاب الراديكالية في

جميع أنحاء دول الخليج العربية تقوم بها التنظيمات الإسلامية .

وضعت واشنطن نفسها في وضع يمكنها تقريبًا من إملاء مطالبها على أوروبا الغربية واليابان . وكانت الرسالة التي أرسلتها إدارة كارتر إلى العواصم الأوروبية "أقبلوا بما نقول أو ستقطع تجهيزاتكم النفطية". هذه الرسالة لم تهملها النخبة الأوروبية حيث كتب بول ماري دي لاغورس في الثامن والعشرين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) في صحيفة الفيغارو التي غالبا ما تعكس كتاباته وجهات نظر قصر الرئاسة الفرنسي كتب متفحصًا الخيارات المطروحة للمناقشة الخاصة بالتصرف العسكري الأميركي ضد إيران واستنتج أن الخيارات كلها ستعني "أضراراً لأوروبا واليابان أكثر منها أضراراً لإيران". وقال أن أولئك الذين يؤيدون مثل هذه الحلول متأثرون سواء أدركوا ذلك أم لا بالدروس التي أعطاها هنري كيسنجر . وحذر من احتمال وقوع حتى حرب عالمية نتيجة لمثل هذا التدخل الأخرق . كانت الأزمة في حالة غليان لعدة أشهر وعلى حافة المجابهة . أثناء الشتاء ارتفعت فرص الرئيس كارتر لإعادة انتخابه في وقت استغل فيه كارتر أزمة الرهائن بكل ما يمكن أن تحققه هذه الأزمة من ثقل انتخابي لصالحه . على سبيل المثال في عشية إجراء الانتخابات الأولية الحاسمة في نيوها مبشاير أعلن الرئيس كارتر أن مبادرة دبلوماسية تخص الأمم المتحدة ورئيس إيران المنتخب حديثًا بني صدر على وشك ضمان إطلاق سراح الرهائن ولكن بالطبع لم يحدث شيء من هذا .

وأخيراً في نهاية شهر إبريل (نيسان) انفجرت أزمة إيران بطريقة كانت ستسبب في حدوث حرب عالمية ثالثة تقريبًا .

كانت العملية العسكرية الأمريكية لإنقاذ الرهائن في الرابع والعشرين من شهر إبريل (نيسان) خدعة ، ولكنها كانت خدعة على وشك أن تعرض الولايات المتحدة لإبادة نووية حرارية كاملة .

ولم يكن سرًا حدوث الغارة ، فقد توقع المحترفون في الاستخبارات العالمية أن تحاول القوات المسلحة الأمريكية القيام بعملية إنقاذ أو القيام بعمل انتقامي ، في عددها الصادر في ٢٢ نيسان ذكرت مجلة الأنتلجنس ريفيو في مقالة تمت كتابتها قبل ستة أيام في الأقل من غارة ٢٤ إبريل (نيسان) بأن إدارة كارتر قد بدأت عملية طائشة نحو مجابهة نووية حرارية شبيهة بأزمة الصواريخ في كوبا مع الاتحاد السوفيتي ، حول إيران من المقرر أن تحدث بين أواخر إبريل (نيسان) و ١١ مايو (مايس) وذلك لتهديد أوروبا الغربية واليابان كي ترضخ للأوامر السياسية الأنكلو - أميركية .

قيل لرجال الدولة الأوروبيين بأن كاتر وبريجنسكي سينظران إلى رد فعل أوروبا للتدخل في إيران "كاختبار للتحالف الأطلسي" .

وحسب ما تشير إليه المصادر في باريس وبون أشارت أوروبا الغربية إلى أن أي تصرف عسكري من جانب واحد من قبل واشنطن لن يؤدي فقط إلى مأساة استراتيجية بل من المحتمل أن يؤدي إلى التدخل السوفيتي في إيران .

ذكرت صحيفة فرانكفورتر روندشاو الألمانية الغربية بأن بريجنسكي رد على ذلك: "أن الأمر يعود إلى أوروبا الآن في منع وقوع حرب عالمية ثالثة" .

وكان الاتحاد السوفيتي أيضًا واضحًا في تهديداته ، ذكرت صحيفة برافدا الصادرة في ١١ إبريل (نيسان): "أن واشنطن لا تهدف فقط إلى زيادة خطورة

خلافهـا مـع طهران ، وإذا حكمنا بالنظر إلى الأشياء كلها فإنها تخاطر بخدعة محفـوفة بالمخاطـر ، ابتزاز إيران إضافة إلى حلفاء أميركا الذين يعتمدون على التجهيزات النفطية من الخليج وذلك بتهديدها بالتدخل العسكري المباشر .

وأضـافت صـحيفة الـبرافدا "إن هـذه الاستراتيجية تضع أوروبا الغربية والـيابان في موقـع يجعلـهما مـشاركين مجبرين في لعبة تهدف إلى تقوية الموقع المهـزوز للإمبريالية الأميريكية في الشرق الأدنى والأوسط ، واختتمت برافدا قـولها: "أن احـتمال الحـرمان مـن النفط الإيراني لا يثير أي حماس خاصة في طوكيو وبون أو باريس".

وقبـيل الـتدخل الأميركـي أعلـن زيغنـيو بريجنـسكي نفـسه بـأن الاتحاد الـسوفيتي يعزز قواته من أجل تدخل محتمل ، فقد قال: "هناك تقارير موثوق بهـا تـشير إلى التعزيزات السوفيتية في المنطقة العسكرية عبر القوقاز بأسلوب يذكرنا بالتعزيزات السوفيتية شمال أفغانستان".

ومـع ذلـك وعلـى الـرغم مـن خطر الحرب العالمية الثالثة قدم كارتر في أواسـط شـهر نيـسان إنذاراً نهائيًا رهيبًا لأوروبا الغربية إذ أعلن كارتر: "أنني أعـتقد أنهم سيتجاوبون مع العقوبات السياسية والاقتصادية ضد إيران" وإذا لم يحـدث ذلـك فإن الرد الأميركي "قد يشمل الوسائل العسكرية . وفي ذلك الـيوم نفـسه قـال وكـيل وزارة الخارجية وارن كرستوفر لتلفزيون أي . بي . سـي في بـرنامج قـضايا وأسـئلة بالنـسبة لأوروبـا فـإن" واشـنطن تتطلع إلى الأعمال وليس الكلمات".

في أوروبـا اجـتمع وكـيل وزارة الـدفاع لـشؤون السياسة روبرت كومر

مهندس قوة الانتشار السريع (أو المهزلة كما تدعوها بعض الثكنات العسكرية) مع اللجنة العسكرية لحلف الناتو في بروكسل ليقدم مجموعة قاسية من المطالب، طالب بالتصعيد الفوري للتحديث الخاص بالأسلحة النووية والتقليدية مع تعزيز الاحتياطي العسكري والمخزون من المواد الحربية إضافة إلى مساهمة أكبر للناتو في توفير طائراته التجارية لأغراض النقل العسكري إلى الشرق الأوسط وباختصار طالبت الإدارة الأميركية بأن تتخلى أوروبا عن التزامها بسياسة الوفاق والانضمام إلى جهود كارتر في الشرق الأوسط، وكان الجواب - كلا - من بون ومن باريس.

قبل أيام فقط من الغارة قدم وزير الخارجية الأميركي سايروس فانس استقالته، قال فانس لأحد أصدقائه: "أننا لم نقم بهجوم على إيران فقط ولكن ربما سنبدأ حربًا عالمية ثالثة". خرج فانس مع مجموعة قليلة من إدارة كارتر ومؤيديها من اللجنة الثلاثية مثل جورج بول وافريل هاريمان بعد اقتناعه بأن بريجنسكي مندفع نحو الحرب.

بعد ساعات فقط من فشل الغارة وبعد أن أفاق العالم من الصدمة بسبب التصرف الأميركي وعقمه ظهرت الاتهامات بأن العملية كلها قد تم تنسيقها من البداية وحتى النهاية بين كاتر وبريجنسكي ونظام خميني.

حسب ما تقوله مصادر الاستخبارات الفرنسية بأن التفاصيل النهائية لعملية الرابع والعشرين من إبريل (نيسان) كانت موضوع الاجتماع الذي عقد في باريس بين وزير خارجية إيران قطب زاده والسكرتير الأول في السفارة الأميركية في فرنسا ميرفي. كما ذكرت الإذاعة العراقية التي تسيطر عليها الدولة بأن الهجوم الأميركي "مسرحية تم تنفيذها بالتنسيق بين واشنطن

وطهران".

عندما سئل السكرتير الصحفي للبيت الأبيض جودي باول في اليوم التالي للغارة حول التعاون المسبق بين نظام كارتر وقطب زادة أجاب: "لا يوجد تعليق".

ولم يصدق تفسير الإدارة الأميركية لسبب فشل الغارة بأنه كان ناجمًا عن عطل ثلاث طائرات عمودية من مجموع ثمان، تشير العديد من التقارير إلى أن السبب الحقيقي لهزيمة الغارة الأميركية حيث قيل أن طائرة عمودية اصطدمت بطائرة نقل ضخمة من طراز سي - ١٣٠ في إيران وانفجرت عند محاولتها الهرب، هو التدخل السوفيتي العسكري. يقول أحد المصادر بأن الغارة فشلت عندما حلقت طائرات ميغ - ٢١ السوفيتية في عرض للقوة فوق القوات الأميركية الهابطة مباشرة وقرر حينها قائد القوة المغيرة الانسحاب سريعًا مما أدى إلى وقوع هلع ثم الاصطدام أشارت مصادر أخرى لها صلة بوكالة الاستخبارات المركزية إلى أن قوات الاتحاد السوفيتي قصفت القوة الأميركية حال هبوطها على الأرض للقيام بالمرحلة الثانية من الغارة وأن بيان الإدارة الرسمي عن الحادث ليس سوى تغطية.

من الممكن أنه قد تم التخطيط للقيام بالغارة من قبل بريجنكسي ومجلس الأمن القومي لاختبار الرد السوفيتي لمثل هذا التصرف؟ إن بريجنسكي بإرساله قوة صغيرة إلى إيران كما حدث في الرابع والعشرين من شهر نيسان ربما كان يريد معرفة الوحدات السوفيتية التي وضعت في حالة تأهب ومعرفة المواقع الصاروخية ومواضع القوات التي سيتم إعدادها وماذا ستكون وضعية القوات السوفيتية في أوروبا الشرقية وعلى الحدود الصينية وغير

وغير ذلك .

وإذا كان هذا هو واقع الحال فإن الغارة الأميركية على إيران تعتبر تجربة لاختبار المبدأ الاستراتيجي الأميركي (الذي وضعه أولاً وزير الدفاع السابق جيمس شلنجر) الخاص بالحرب النووية المحددة منذ إعلان مبدأ كاتر في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٠ . أكدت الولايات المتحدة أنها عازمة على الدفاع عن مصالحها في الخليج بالقوة في حالة وقوع غزو سوفيتي من الشمال ، ولكن كل محلل يعلم بأن الاتحاد السوفيتي يمتلك بسبب قربه وبسبب برنامجه الأخير الخاص بتعزيز الأسلحة تفوقًا ساحقًا في القوة التقليدية في الشرق الأوسط إلى درجة موسكو إذا قررت التحرك إلى داخل إيران أو حتى دول الخليج العربية فإن الولايات المتحدة لن يكون لديها رد مناسب ما عدا الحرب النووية التكتيكية ومن المفترض بين الخبراء أن مثل هذه الحرب لا يمكن احتوائها على المستوى المحلي ولكنها ستتصاعد بسرعة إلى حرب حرارية نووية شاملة ، ولهذا السبب وجدت العديد من السلطات العسكرية أن مبدأ كارتر مبدأ مجنون .

مع ذلك فقد تم إعلان هذا المبدأ رسميًا على أنه السياسة الأميركية في التعليمات الرئاسية رقم ٥٩ التي صدرت في أغسطس (آب) ١٩٨٠ .

وما هو واضح من الحقائق المعروفة حول غارة ٢٤ إبريل (نيسان) أن إدارة كارتر بقيامها بهذه الغارة كانت تفكر في كل شيء ما عدا إطلاق سراح الرهائن ، لأن الهجوم الأمريكي المسلح على إيران إنما دعم ما خططت له الإدارة الأمريكية من بقاء الرهائن في إيران لعدة أشهر قادمة ، لقد فعلت ذلك بواسطة إسناد قوى خميني خاصة المتطرفين في الحزب الجمهوري

الإسلامي بزعامة آية الله بهشتي على حساب الرئيس أبو الحسن بني صدر .

في يناير (كانون الثاني ١٩٨٠) ، أسفرت انتخابات الرئاسة في إيران عن فوز بني صدر بأغلبية ساحقة بنسبة ٧٥ ٪ واعتياديًا لا يعتبر بني صدر الباريسي التدريب شخصًا معتدلاً: أنه مؤيد شديد لخميني تلقن جيدًا أسلوب التعصب المجنون الذي يحكم البلاد في الوقت الحاضر وهو مؤيد متعصب لفرض سياسات الإبادة الجماعية المعادية للصناعة على إيران المماثلة لنظام بول بوت في كمبوديا ومع ذلك فمن وجهة نظر مراكز القوى في السياسة الإيرانية يعتبر بني صدر أكثر ميلاً لحكومة مستقرة من ملالي الحزب الجمهوري الإسلامي ، لقد حصل على التأييد السياسي لمن بقي من المفكرين ساكني المدن والطبقة الوسطى ومعظمهم يحتقرونه في أنفسهم ولكنهم يعتبرونه الشر الأضعف .

كذلك أمل وزير الخارجية سايروس فانس ووزير الخارجية البريطانية - لورد كارنغتون في أن يتمكن بني صدر من تشكيل حكومة في إيران تقوم على أساس التعصب الديني تنضم في النهاية إلى الكتلة الأميركية في الناتو ومن أجل تحقيق ذلك تطلع فانس وكارنغتون إلى عقد اتفاق مع إيران: إطلاق سراح الرهائن الأميركيين مقابل استئناف تدفق الأسلحة والمساعدات الاقتصادية إلى إيران "بني صدر - خميني" . أعلن الرئيس كارتر في مؤتمر صحفي عقده في شهر فبراير (شباط) أنه في حالة إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين فإن واشنطن ستدرس بحماس عودة العلاقات الطبيعية مع إيران بما في ذلك إرسال المساعدات العسكرية إلى النظام .

أدت غارة ٢٤ إبريل (نيسان) إلى تغيير هذا كله ، أن فشل المحاولة

الأميركية أدى أتوماتيكيًا إلى الزيادة المفاجئة في قوة المتطرفين وأنهى أية فرصة لبني صدر في تشكيل حكومة عملية . ولأن المحاولة الأميركية المذكورة وقعت قبل أسابيع قليلة فقط من الانتخابات البرلمانية الإيرانية حصل الحزب الجمهوري الإسلامي على نصر كبير وحصلت القوى العلمانية لبني صدر على اندحار واضح . ولأن خميني أعلن بأن البرلمان سيتحمل مسؤولية تقرير مصير الرهائن الأمريكيين فإن هذه الانتخابات جعلت بقاء الرهائن في إيران أمرًا أكيدًا .

حتى أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧٩ أي بعد سنة تقريبًا من قيام ثورة خميني وبعد أكثر من سبعة أشهر على الاستيلاء على السفارة الأميركية استمر الكابتن سيافاش سيتودة الملحق العسكري في السفارة الإيرانية في واشنطن بتأدية وظيفته اليومية داخل المكتب الأمريكي للبحوث البحرية .

أن سيتودة الذي يمثل حكومة وصلت الولايات معها من الناحية النظرية إلى حافة الحرب عمل تحت الإشراف المباشر لمكتب الاستخبارات البحرية ومكتب البحوث البحرية بمساعدة فريق يضم ١٦ إرهابياً إيرانيًا ومهربًا للأسلحة ، داخل هذه المؤسسة البالغة الحساسية الواقع مقرها في ٨٠٠ شارع نورث كونسي في أرلنغتون في فرجينيا التي لا يسمح بالدخول إليها سوى من لديهم رخصة أمنية داخل هذه المؤسسة ، عمل الكابتن سيتودة والكابتن منصور وهو أدميرال إيراني وصل مؤخرًا إضافة إلى عدد آخر من العملاء العسكريين لجمهورية آية الله خميني الإسلامية عملوا مع الاستخبارات البحرية الأمريكية وبموافقة مجلس الأمن القومي برئاسة زيغنيو بريجنسكي

لقد ذهب تحالف إدارة كارتر مع نظام خميني إلى أبعد من مرحلة المفاوضات .

في نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول ١٩٧٩) طرد سيتودة من مكاتبه الأميركية بعد كشف النقاب بشكل واسع عن وجوده ونشاطاته هناك من قبل صحافة التضامن العالمي الجديدة والأكزكتف أنتلجنس ريفيو وعلى الرغم من طرد سيتودة رفض البنتاغون ووزارة الخارجية الإدلاء بأي تعليق عن نشاطاته أو لماذا سمح له باستخدام مكاتب تقع من الناحية العملية داخل البنتاغون نفسه .

وتم السماح له بالبقاء داخل الولايات المتحدة وعاد إلى مكتبه الأصلي في السفارة الإيرانية في شارع ماساشوستس على الرغم من أمر الرئيس قبل شهر من ذلك بطرد جميع الدبلوماسيين الإيرانيين ردًا على الاستيلاء على السفارة الأميركية .

ويقال إن الوحدة الإيرانية التي يترأسها سيتودة تعمل في تنسيق النشاطات للطلبة الإيرانيين الموجودين في ٤٠ كلية وجامعة أميركية والتي للملحق العسكري الإيراني صلات معها . وتتضمن هذه النشاطات تهريب الأسلحة وإرسالها إلى الوحدات الإرهابية المرسلة من إيران إلى الولايات المتحدة .

في نوفمبر تشرين الثاني ١٩٧٩ قبيل كشف مسألة سيتودة في الصحف أعلن آية الله خلخالي رئيس منظمة (فدائيو الإسلام) أنه أرسل فرق اغتيال إلى الولايات المتحدة لتصفية شخصيات سياسية أميركية بارزة وأعداء الثورة من بينهم قائمة محددة بأسماء إيرانيين من النظام السابق .

وتشير المصادر الإيرانية في الفترة الواقعة بعد الاستيلاء على السفارة الأميركية في طهران إلى دخول حوالي ٣٠٠ إرهابي إيراني مسلح إلى الولايات المتحدة بواسطة جوازات سفر مزيفة وتأشيرات مرور مزيفة تم الحصول عليها من ختم لتأشيرات المرور في السفارة الأميركية المحتلة . في مقابلة أجرتها معه مجلة التحرير التي يوجد مقرها في باريس تبجح خلخالي بقوله أن هذه الفرق قد تم تدريبها في الشرق الأوسط والولايات المتحدة نفسها وبعدها تم الكشف عن قصة سيتودة بالشكل التالي:

في التاسع عشر من شهر ديسمبر (كانون أول ١٩٧٩) التقطت مكاتب نيويورك لوكالة صحافة التضامن العالمي الجديدة إشاعات مفادها وجود تعاون مباشر بين السفارة الإيرانية والبنتاغون ، حسب ما تشير إليه المصادر الإيرانية المعارضة لخميني فإن الكابتن سيتودة الذي وصفته بضابط ارتباط بحري والملحق العسكري في السفارة الإيرانية إنما يقيم في ٨٠٠ شارع نورث كوينسي . . في اليوم التالي أكد مكتب واشنطن للوكالة المذكورة أن المبنى المذكور يعود إلى مكتب البحوث البحرية ، وقال ناطق بلسان المكتب الذي رفض تعريف نفسه بأن المبنى مشغول بشكل كامل بمكاتب تضم عسكريين أميركيين "ما عدا عدد قليل من الأجانب هناك سبب لوجودهم". ورفض الإدلاء بالتفاصيل في اليوم نفسه اتصلت مراسلة صحفية تابعة لوكالة التضامن العالمي تلفونيًا بمكتب الكابتن سيتودة وقالت أنها ممثلة عن تاجر أسلحة من هونغ كونغ ، وعلى الفور جاء سيتودة إلى التلفون ، وعندما قالت الصحفية بأن مرؤوسها طلب منها الاتصال بسيتودة لترتيب عقد مقابلة له عندما يصل إلى البلاد الأسبوع القادم وافق سيتودة على الفور .

قيل لسيتودة بأن كمية أسلحة هائلة ستأتي إلى الولايات المتحدة ولكن خارج الوسائل الاعتيادية ، أجاب: "أنه اقتراح جيد في أن نجتمع معًا ونناقش هذه الأشياء وحينها إذا كان بإمكاننا تقديم أية مساعدة لهذه المشكلة فسنقوم بذلك مهما كلف الأمر ، وإلا فسنقوم بإرسالها إلى شخص آخر في البلاد أو ربما في السفارة .

أكد سيتودة مرتين بأنه الشخص المناسب لمعالجة مثل هذه الأمور ، وسأل فقط: هل تستطيع أن تخبرني باسم القوة التي تتعامل معها شركتكم؟ هل هي القوة الجوية البحرية؟ أم؟ وقال أنه سيكون سعيدًا في تفريغ نفسه الأسبوع القادم كله حتى في يوم عيد الميلاد ومن أجل مقابلة "تاجر الأسلحة".

وعندما سأل عن وضعه في الولايات المتحدة بعد إعلان الرئيس كارتر عن طرد الدبلوماسيين الإيرانيين في الثاني عشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) ضحك سيتودة وأجاب: "هذا لا ينطبق علي "(في الواقع في هذا الوقت أي بعد مرور أكثر من أسبوعين من صدور الأمر لم يغادر البلاد أي شخص من الـ ٨٣ دبلوماسياً إيرانيًا واستمرت السفارة والقنصليات الإيرانية بعملها المعتاد ، لم يغادر موظف واحد إلى أن قطعت واشنطن علاقاتها مع إيران بعد مرور أربعة أشهر من ذلك) .

وفي السفارة الإيرانية أكد الناطق بلسان القائم بالأعمال علي آغا أن سيتودة هو الملحق العسكري للسفارة .

في عصر ذلك اليوم قام صحفيان من وكالة التضامن العالمية بزيارة لم يعلن عنها إلى مكتب سيتودة لرؤية ما يستطيعان اكتشافه ، في مدخل البناية

هناك لافتة مكتوب عليها (مكتب البحوث البحرية) وفي الداخل أرشدهما حارس يغلب عليه النعاس للدخول إلى المبنى .

في الطابق العلوي وجدا مكتبًا صاخبًا يملؤه الإيرانيون ، كانت الجدران مغطاة بصور خميني وبشعارات الثورة وإشارات ورموز أخرى تؤكد بأن المكتب مخلص فعلاً لنظام خميني .

عندما بدأ الصحفيان بسؤال العديد من الحاضرين والتقاط الصور للمكتب والديكور حدث صخب في المكان ، صرخ ضابط إيراني قال فيما بعد أنه الكابتن منصور: لا يمكنك القيام بذلك" وسط الفوضى التي حدثت اعترف المكتب أنه فعلاً مكان للحكومة الأميركية . لمدة ١٥ دقيقة تم اعتقال الصحفيين الأميركيين من قبل ممثلي خميني العسكريين وتم تهديدهما والاستيلاء على الفلم الذي التقطاه بالقوة .

بعد ذلك مباشرة ذهب الصحفيان إلى المؤتمر الصحفي الذي عقده جودي باول الناطق بلسان الرئيس كارتر في البيت الأبيض ، وضع المراسل الصحفي لوكالة التضامن العالمي أمام الصحافة والسيد باول النتائج الأولية للتحقيق الذي قاما به ، ولكن باول (حاله كحال وزارة الخارجية سابقًا) لم يعط تفسيرًا لوجود سيتودة في المكاتب السرية للبحوث البحرية ولم يدل البيت الأبيض ووزارة الخارجية بأي تعليق حول سبب عدم خروج الدبلوماسيين الإيرانيين من البلاد بعد إعلان الرئيس كاتر عن هذا الأمر .

في المؤتمر الصحفي لوزارة الخارجية أيضًا كان هودنغ كارتر متحفظًا ووعد بالإجابة عن الأسئلة بعد الاجتماع مع وزير الخارجية فانس ، ومع

ذلك وبعد المؤتمر الصحفي قال رئيس المعلومات العامة لمكتب شؤون الشرق الأدنى التابع لوزارة الخارجية جورج شيرمان لأحد مراسلي وكالة التضامن: قد أستطيع مساعدتك بشكل أكبر إذا أخبرتني عن السبب الذي يجعلك تسأل هذا السؤال؟ .

ورفضت العديد من مكاتب البنتاغون الإدلاء بتعليق ، في اليوم التالي وفي الحادي والعشرين من شهر ديسمبر (كانون الأول) كان الصحفيون في واشنطن بما في ذلك مراسلو البيت الأبيض لعدة شبكات وطنية كبيرة وصحف واشنطن البارزة قد بدأوا بتفحص القصة ، في ذلك الوقت الذي اتصلت وكالة التضامن تلفونيًا بالكابتن سيتودة ، وطلبت منه أن يوضح مهمة المكتب ، قال بعد تردد هنا المكتب الذي يتعامل مع الطلبة في الجامعات الأميركية . وأضاف: أنني أتعامل مع الطلبة العسكريين والمدنيين خاصة أولئك الذين يدرسون الهندسة ، وحسب قول سيتودة هناك "ضابط ارتباط عسكري" في كل جامعة من البلاد يدرس فيها طلبة إيرانيون وقال أنها تزيد على الأربعين جامعة ، أثار اعتراف سيتودة بأنه ينسق نشاطات الطلبة خطًا مهمًا آخر في التحقيق ، تأكدت وكالة التضامن الصحفية وبسرعة بأن سيتودة يتعاون بشكل وثيق مع أبو الفضل ناهيديان ، وقد اعترف بأنه اجتمع مع ناهيديان في عدة مناسبات وناهيديان هذا الذي يدعى أنه تاجر سجاد في واشنطن له مكتب في شارع وسكنسون منسق كبير في السافاما (شرطة خميني السرية) في الولايات المتحدة ، وخلال عمله ينتقل ناهيديان بين واشنطن وطهران وهو مؤيد صريح لآية الله خميني .

ويقال إن ناهيديان إضافة إلى عمله كتاجر سجاد شارك في إرسال ملايين

الدولارات منذ بدء الثورة الإيرانية إلى المجموعات الإرهابية الموالية لخميني في الولايات المتحدة، إن العديد من الـ ٣٠٠ طالب إيراني الذين جاءوا إلى الولايات المتحدة بواسطة تأشيرات مرور مزيفة قد ذهبوا إلى داوائر ناهيديان - سيتودة ثم إلى منازل آمنة في جميع أرجاء البلاد، ويقال أن أحد حراس ناهيديان وهو ديفيد بيليفيد أو داود صلاح الدين هو الذي قتل علي طباطبائي وهو إيراني معاد لخميني الذي ترأس مؤسسة الحرية الإيرانية والذي تم اغتياله في ماريلاند في الثاني والعشرين من شهر يوليو (تموز) ١٩٨٠، ولم يكن أحد من المسؤولين الأمريكيين راضيًا عما توصلت وكالة التضامن الصحفية بسبب كشفها لحلقة ناهيديان - سيتودة كما رفض المسؤولون الكبار في الإدارة الأميركية الإدلاء بأي تعليق.

بعد أيام قليلة من كشف القصة انتقل سيتودة بهدوء إلى السفارة الإيرانية وتم صد المراسلين الذين حاولوا اكتشاف سبب وجود سيتودة في المبنى المذكور وما هي علاقته بالبنتاغون تم صدهم بأدب ولكن بشدة، ولم نسمع بعد ذلك شيئًا عن سيتودة.

إذا نظرنا إلى تحالف إدارة كارتر مع نظام خميني على كل المستويات يبرز أمامنا سؤال هو من يسيطر على الطلبة الذين احتجزوا الرهائن؟ ومن هم؟

عندما تم الاستيلاء على السفارة ظهرت منظمة لم نسمع عنها سابقًا تدعو نفسها "الطلبة الذين يتبعون خط الإمام (طبعا هو الخميني) على أساس أنها المجموعة التي قادت عملية احتلال السفارة، ويقال إن زعيم المنظمة طبيب أسنان اسمه الدكتور حبيب الله بيمان الذي عمل بشكل وثيق مع آية الله خوئيني وهو ملا مغمور.

وتعتبر منظمة الطلاب من الناحية الرسمية جزءًا من منظمة خلخالي (فدائيو الإسلام) وتعمل ما يسمى بمليشيات حزب الله ، وفي طهران يخشون من هذا الحزب بسبب أساليبه التي تشبه أساليب العصابات واستخدامه المتواصل للعنف والذي يعمل كقوة هجومية نيابة عن القسم الراديكالي (المتطرف) للحزب الجمهوري الإسلامي ، وتشير مصادر الاستخبارات الإيرانية إلى أن زعيم الطلاب الدكتور بيمان أمضى عدة سنوات خارج إيران أثناء عهد الشاه خاصة في أوروبا ، خلال تلك الفترة كان بيمان عميلاً مأجورًا للموساد وشبكات الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية ، وتفضح هذه العلاقة أحد أسرار آية الله خميني إذ يتغلغل الموساد في كل الهيكل القيادي للنظام الإسلامي المتعصب ، على سبيل المثال بينما كان مصطفى شمران وزير دفاع خميني مشغولاً ببرنامج فيزياء البلازما في بيركلي في كاليفورنيا اتصل مع فرع متطرف من الموساد بواسطة الدوائر المرتبطة بالبرفسور يوفال نيمان وهو فيزياوي نظري متقدم يعتبر مبتكر قدرة إسرائيل للسلاح النووي ومؤسس حزب تيكا الوطني المتطرف في إسرائيل ، لفترة من الزمن كان نيمان أستاذًا زائرًا في جامعة تكساس في أوستن حيث أجرى اتصالات مع إبراهيم يزدي الذي كان حينها في جامعة بيلر في تكساس .

بعد أن غادر بيركلي ذهب شمران إلى لبنان حيث أصبح قائدًا لمنظمة أمل الشيعية المتطرفة التي لها علاقات مع معمر القذافي في ليبيا ومع الراديكاليين الشيعة في لبنان وسوريا وإيران . عمل شمران في لبنان مع أطراف مشبوهة من أجل تعزيز موقع إسرائيل في الداخل وفي الغرب عندما بدأت الثورة الإيرانية ذهب شمران إلى العراق لمقابلة خميني وسافر مع إلى

باريس ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت منظمة أمل موالية بشكل علني لإسرائيل ومعادية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

في أعقاب استيلاء خميني على السلطة سيطر شمران ويزدى على جهاز السافاك الضخم وعملا بشكل وثيق من الجنرال فردوست ويعتقد أن للموساد اليوم نفوذًا متغلغلاً في الحلقات الداخلية لنظام خميني ، ومن غير المعروف حجم نفوذها ولكن سيطرة شمران ذي الصلات مع الموساد ويزدى على منظمة السافاك أعطى الموساد قوة هائلة .

لقد اكتشفنا الآن أن الثورة الإسلامية المتزمتة التي استولت على السلطة في فبراير (شباط) ١٩٧٩ قد تمت بتحريض من برتش بتروليوم وتم إعطاؤها مساعدة كبيرة من جنرال يعمل في حلف الناتو وشكلت تحالفًا مستمرًا مع حكومة الشيطان الأميركية إضافة إلى التغلغل الكبير للموساد فيها .

الآن نجيب عن السؤال ، من هو آية الله خميني؟

* * *